

قاعدة المشدالي وأثرها في التفسير

El Michdali rule and its impact on interpretation

أمينة رابح*

جامعة وهران -1- أحمد بن بلة، (الجزائر)، bekai_amina@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/05/07 تاريخ القبول: 2022/07/06 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

للقرآن الكريم وحدة معنوية متكاملة تلتبس في القرآن كآه عبّر عنها العلماء قديما بالكلمة الواحدة، وفي وقت ذاته له وحدة معنوية أخرى متعلقة بالسورة القرآنية الواحدة، وهاته المعاني الكلية اهتم بها أهل التفسير في مراحل تاريخية مختلفة ومن أهم المدونات التي عكست ذلك كتب البقاعي التفسيرية. فمن الجميل فعلا أن نجده يؤكد على أنّ منهجه في اقتناص المعاني الكلية هو مؤسس على قاعدة جزائرية بجائية مشدالية المفيدة لعرفان المناسبات والغايات، أخذها عن العلامة أبي الفضل. لذا جاءت هاته الدراسة كمحاولة علمية لتوثيق للقاعدة من خلال الرجوع للمصادر والمراجع القرآنية والتاريخية، المطبوع منها والمخطوط، ومع الترجمة للعلمين البقاعي والمشدالي لارتباط القاعدة بهما تأصيلا وتنزيلا، لتُختتم الدراسة بمحاولة التعريف بأثر القاعدة في بعض العلوم القرآنية، منها علم المناسبات والتفسير الموضوعي والمقاصد القرآنية.

الكلمات المفتاحية: المشدالي؛ البقاعي؛ التماسك النصي؛ علم المناسبات؛ الانسجام.

Abstract:

The Holy Qur'an has an integrated moral unit that is found in the entire Qur'an, that is why scholars in the past stated it as a word. Simultaneously, it has another moral unit related to the each Quranic Surah. Those meanings interested the people of interpretation throughout the different stages of history. Among the most important writings that reflected this interpretation were Al-Beka'I.

It is worth mentioning that Al Bekai's, confirms that his method which is based on the Algerian rule of Al Meshdali. Therefore, it needs a documentary study to know the circumstances surrounding it, control its formulation and try to know its impact on the heritage and contemporary interpretive lesson. In this study , there will be a scientific study to document the rule by referring to the Qur'anic and historical sources and references, printed and manuscript, as well as the translation of the Al Beka'I and Meshdali scholars.

Keywords: Al-Mishdali; El- Bekai; Textual coherence; Munasabah science; Harmony.

1. مقدمة:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم منجما عبر أزمنة مختلفة وفي ذلك حفظ للمصالح واعتبار لأحوال المخاطبين . ثم جُمع القرآن بعد ذلك في مصحف واحد وزُتب وفق حكم إلهية مختلفة، وبين المقامين تحققت أغراض ومقاصد وغايات، كانت محل بحث العلماء من أزمنة التشريع الأول إلى يومنا المعاصر، وهذا على مستوى علم المناسبات القرآنية والتي قد يُسميها بعض العلماء علم علل ترتيب أجزاء القرآن الكريم .

ومن الجميل أن يكون للمدرسة التفسيرية الجزائرية حضورا مميزا على مستوى التعيد للتقصيد القرآني، والتأصيل لعلم المناسبات. وكان هذا من خلال مشاركة أحد أعلامها ومفسريها الإمام العلامة أبو الفضل المشدالي رحمه الله، إذ قدم قاعدة جلية ومسلكا مهما بنى عليه من جاء بعده صناعته التفسيرية خاصة الإمام البقاعي رحمة الله عليه، وذلك في كتابيه تفسير نظم الدرر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور وقد أشاد بها العلماء من بعده أمثال السيوطي وابن عقيلة وغيرهم .

الإشكالية:

لقد استطاع الإمام البقاعي رحمه الله تعالى أن يبني تفسيره نظم الدرر ويؤسسه على هاته القاعدة التي حصّلها عليها من شيخه أبو الفضل، وهي مسلك مبني على تحقيق التماسك النصي الموصل للقصد مرة والموصل للتناسب في مرات أخرى، فكيف يتحقق ذلك؟ وما حقيقة هاته القاعدة؟ وماهي مصادرها التوثيقية، وما قيمتها العلمية؟ وكيف وردت؟ وما أثرها في الدرس التفسيري؟ وكيف أفاد منها المفسرون من بعده؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه من خلال هذا العمل .

أهمية الموضوع:

-يرتبط هذا البحث بعلم المقاصد القرآنية وهو من العلوم الهامة التي يحتاجها المفسر للنظر في كتاب الله .

-ربط هذا البحث بمجال القواعد التفسيرية و التأصيل لبيان المعاني القرآنية .

-يركز البحث على نظرية التماسك النصي في القرآن الكريم .

أهداف الموضوع:

-التعرف على القاعدة المشدالية في تحصيل المعاني .

-التعرف على أثر القاعدة في الصناعة التفسيرية.

-التعرف على مدى الترابط بين الشرق والغرب في التلقي المعرفي "تتلمذ البقاعي على المشدالي".

- الوقوف على توثيق القاعدة المشدالية من خلال المراجع والمصادر العلمية المتاحة.

المنهج المعتمد:

لقد تم الاعتماد على مزيج من المناهج البحثية العلمية وذلك وفق ما تقتضيه القضايا المدروسة وهي كما يلي:

-المنهج التوثيقي: وذلك على مستوى ربط قاعدة المشدالي رحمه الله التي أشار إليها البقاعي في تفسيره، بجميع مصادرها المعرفية و توثيق ذلك من خلال الكتب المطبوعة، وحتى المخطوط منها، وهذا حتى نستطيع إثبات الصيغ المختلفة للقاعدة مع ضبط التواريخ العلمية .

-المنهج الإستقرائي: وذلك بتتبع هاته القاعدة وما يتعلق بها في أعمال المفسرين وكتب علوم القرآن والتراجم عموماً، كونها مرتبطة بقائلها و بمتلقيها وبتنزيلها القرآني كذلك، ومحاولة الوصول إلى طرق توظيفها.

-المنهج الإستدلالي: وذلك على مستوى تحليل القاعدة ومحاولة ربطها بالأدلة والأصول العلمية.

قسّم هذا المقال إلى مقدمة وثلاث مباحث، تعلق المبحث الأول بالترجمة للأعلام وهما المشدالي والبقاعي وإبراز الصلة العلمية بينهما، أما المبحث الثاني فهو متعلق بالتوثيق للقاعدة وضبط صيغها ومواضع ورودها في المصادر والمراجع الأصلية منها والثانوية، في حين المبحث الأخير جاء لبيان أثر هاته القاعدة على مستوى علوم القرآن والمناهج التفسيرية.

2. الترجمة لأعلام الدراسة :

نحاول في المبحث التالي الترجمة لعلمي الدراسة المشدالي والبقاعي لكونهما قطبا الدراسة تأصيلا وتطبيقا .

1.2 الترجمة للإمام أبي الفضل المشدالي رحمه الله :

هو الإمام المحقق أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الصمد المشدالي البجائي، ولد ببجاية لأسرة علمية المشهورة بالمغرب الأوسط وهي عائلة المشداليين وذلك ليلة النصف من رجب 820هـ. يعرف عند المغاربة بابن أبي القاسم وعند المشاركة بأبي الفضل، حفظ القرآن الكريم، وأخذ عن أبيه أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم-صاحب تكملة حاشية المدونة للونوغي- أساسيات العلم بمسقط رأسه فتعلم العربية وحفظ متونها، كما حفظ فروع الفقه المالكي من خلال الرسالة ومختصر ابن الحاجب وغيرها... . وبعد التلقي الأول بمسقط رأسه انتقل المشدالي إلى تلمسان آنذاك قبله العلم والعلماء، التي كانت مركزا معرفيا مهما، وهناك إلتقى عددا من المشايخ في مقدمتهم ابن مرزوق الحفيد، الذي قال عنه: "ما عرفت العلم حتى قدم علي هذا الشاب، فقيل كيف؟ قال لأني كنت أقول فيسلم كلامي فلما جاء ذا شَرَع ينازعني فشُرعت أتحرز وانفتحت لي أبواب من المعارف أو نحو هذا"¹. كما تتلمذ على يد أبي القاسم بن سعيد العقباني، وأبي العباس أحمد بن زاغو وغيرهم . وقد تميزت طريقته في التلقي بتفعيل المنهج التحواري الجدلي القائم على المناقشات والمناظرات بينه وبين شيوخه في تلمسان، وذلك نظرا لتمكنه ورسوخه في العلم وامتلاكه لأدوات النظر حتى قبل قدومه إليها للطلب وكان لنشأته في بيت من البيوتات العلمية بمشدالة، أثر كبير في ذلك وانتهى به المطاف مدرسا في هاته المدينة العلمية.

في سنة 844هـ عاد الشيخ إلى بجاية وعقد هناك حلقات للعلم وأين تصدر مجالس الإقراء بمساجدها.² ثم ارتحل منها إلى تونس بعد مروره بعنابة وقسنطينة ولم يمكث طويلا بهما، ومن تونس ركب البحر ليصل إلى قبرص ثم بلاد الشام وبيت القدس، ثم حج سنة 849هـ ومن هناك ذهب إلى القاهرة، حيث جلس لتدريس الفقه المالكي، وقد كان بارعا في علم المنطق و الفقه والتفسير والأصول وغيره من العلوم العقلية وحتى النقلية منها.

1 الضوء اللامع ، السخاوي ، 182/9.

2الضوء اللامع ، السخاوي ، 182/9.

في القاهرة فأخذ عنه الحافظ برهان الدين البقاعي قاعدته الجليلة في علم المناسبات القرآنية وقد شهد له بالريادة في العلم فقال عنه: "الإمام العلامة نادرة العصر وأعجوبة الزمان وهو العمدة في الخوض في المناسبات التي خولف في شأنها"³. رغم مكانته العلمية إلا أن المشدالي رحمه الله تعالى ترك كتابا وحيدا وهذا ما نقلته لنا كتب التراجم، وهو شرح على جمل الخونجي قال البقاعي: "أنهى شرح جمل الخونجي قبل استكمالها ثاني عشرة سنة على طريقة حسنة، وهي أنه ينظر في شروحها: لابن واصل الحموي، والشريف التلمساني، وسعيد العقباني، وابن الخطيب القشنبلي، وابن مرزوق، فما أجمعوا عليه ساق معناه، وكذا ما زاده أحدهم، وما اختلفوا فيه، ذكر ما رأى أنه الحق. كل ذلك بعبارة يبتكرها، ..."⁴.

الملاحظ على الشيخ قلة التدوين وهو في ذلك على نهج المغاربة عموما في التقليل من التأليف والاهتمام بالتدريس والتعليم، والرحلات العلمية والدينية كل ذلك أدى إلى عدم إستقراره الذي انعكس على قلة التأليف.

توفي الإمام المشدالي رحمه الله في رحلة علمية بعينتاب وذلك سنة 846هـ في الأربعينات من عمره، وقد وصف البقاعي خبر وفاته فقال عن ذلك: "جاء الخبر المشؤوم أن الإمام محقق زمان ونادرة الأوان أبا الفضل محمد بن الإمام أبي عبد الله محمد المشدالي البجائي المغربي مات في مدينة عينتاب" وغلب على الظن أنه مات قبل ذلك في أواخر شوال وثمانمائة 864هـ أوائل ذي القعدة.

2.2. التعريف ببرهان الدين البقاعي:

برهان الدين البقاعي الإمام المفسر، المقرئ، المحدث المؤرخ، الأديب، صاحب التصانيف البديعة والتأليف الكثيرة لا يخلو فن من الفنون إلا وقد شارك فيه برسالة لطيفة، أو بمجلدات كثيرة، لقد خلف مختصرات ومطولات، تدل عليه وعلى ذكائه وإبداعه، لا ينكرها إلا جاحد أو قرين منافس.

³إظهار العصر لأسرار أهل العصر، البقاعي، 1/22.

⁴الضوء اللامع، المصدر نفسه، 9/186.

يعود نسب البقاعي إلى الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة. فهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط هو من قبيلة اسمها بنو حسن.⁵ أما مولده فكان تقريباً سنة 809هـ ب-خربة روحا - وهي قرية واقعة بجبل البقاع، بها نشأ وحفظ القرآن وصلى بالناس من حفظه، وحين بلغ من العمر اثنا عشرة سنة وقعت لأهله حادثة كان لها عظيم الأثر في شخصية الشيخ العلمية وهي مقتل أبيه وبعض أقاربه، أما البقاعي فقد جرح بالسيف في رأسه وجسده، بعد هذه الحادثة، سافرت به أمه مع جده، أمه إلى دمشق بعد أن طاف بعض القرى منها التيم والعرقوب.

لم تكن للبقاعي نظرة سلبية لما حدث له بل كانت له نظرة إيجابية فقد كان سفره هذا سبباً نال به سعادت الدنيا والآخرة، ففي دمشق ضبط حفظه للقرآن وجوده، وأخذ أصول القراءات من شيخه شرف الدين صدقة الضهير المسحراني وأبو الخير شمس الدين محمد الجزري. في سنة 826هـ سافر البقاعي إلى القدس أين درس الحساب على العماد إسماعيل بن شرف وقد ألف في ذلك كتباً.

بعد هذا التطواف في بلاد الشام خرج البقاعي إلى مصر وقاهاها سنة 834هـ حيث لازم الحافظ بن الحجر العسقلاني وأخذ عنه علوم الحديث وقرأ عليه جملة من تصانيفه. استطاع البقاعي أن يعقد المجالس العلمية لتدريس ما برع فيه من فنون مختلفة، منها علم القراءات، والتفسير، وعلوم الحديث، وغيرها، كما تميز الشيخ رحمه الله بخروجه للجهاد في سبيل الله. كانت وفاته رحمه الله في ليلة السبت الثامن عشر من رجب سنة 888هـ عن سن يناهز 76 سنة وصُلِّيَّ عليه بالمسجد الأموي.⁶

3.2 العلاقة بين المشدالي و البقاعي:

كان أبو الفضل المشدالي كثير السفر والترحال، فبعد عودته من تلمسان إلى بجاية، سافر عبر البر والبحر ليصل لبلاد الشام، ثم بعد ذلك دخل حاجا لبيت الله، ليعود إلى مصر وظل هناك حيث التقى في القاهرة بنخبة من العلماء المالكية والشافعية والمحدثين والمفسرين وغيرهم، واستطاع أن يعقد مجالساً حيرت عقول الناس أدهشت الألباب وبهرت النفوس "فكان يقرأ القارئ بين يديه ورقة أو أكثر ثم يسرد ما تتضمنه من تصوير المسائل

⁵ محمد أيوب الإصلاحي، فهرست مصنفات البقاعي، 22، إظهار العصر لأسرار العصر، 2/88.

⁶ البدر الطالع الشوكاني، 41-42/، ابن عماد، شذرات الذهب، 149/7.

ويستوفي كلام أهل المذهب إن كان فقها ، وكلام الشارحين إن كان غير ذلك، ثم يتبع ذلك بأبحاث تتعلق بتلك المسائل كل ذلك في أسلوب غريب ونمط عجيب بعبارة جزلة وطلاقة كأنها السيل"⁷.

وقد نقل السخاوي على لسان البقاعي ما يفيد صحبتهما واجتماعهما فقال عن ذلك: "وقد حصلت بيننا اجتماعات وصحبة، ورأيت منه من حدة الذهن، وذكاء الخاطر، وصفاء الفكر، وسرعة الإدراك، وقوة الفهم، وسعة الحفظ، وتوقد القريحة، واعتدال المزاج، وسداد الرأي، واستقامة النظر، ووفور العقل، وطلاقة اللسان، وبلاغة القول، ورصانة الجواب، وغزارة العلم، وحلاوة الشكل، وخفة الروح وعذوبة المنطق، ما لم أره من أحد"⁸.

أما الإمام البقاعي رحمه الله تعالى فقد صرَّحَ بمشيخة المشدالي وتَلَمُّذه عليه، وقد ذكر في كتبه وبين كيف أنه استفاد منه القاعدة الجليلة التي أسس عليها نظريته في بيان المناسبات القرآنية، وأكد تفرّده في أخذها عنه إذ أنه لم يسمعها منه أحد غيره. قال البقاعي: "والقاعدة التي افتتحت بها كتابي عن الشيخ أبي الفضل المغربي رحمه الله لم يسمعها منه غيري. لو كنت ممن يتشيع بما لم يعط لم أنسبها إليه، فإنها أحسن من كل ما في كتابي، وهي الأصل الذي أبتني كل ذلك عليه."⁹

3. عرض قاعدة المشدالي ومصادرها البيبلوغرافية:

وردت قاعدة المشدالي في عدد من المصادر بعضها يمكن اعتباره من المصادر الأصلية وهي كتب البقاعي وهاته الكتب هي كما يلي: كتاب نظم الدرر، مختصره دلالة البرهان القويم، مصاعد النظر وبقية المصادر نقلت القاعدة بالواسطة عن البقاعي وهي كتب السيوطي وبعض كتب التراجم كالبدر الطالع للشوكاني والضوء اللامع للسخاوي.

3.1 عرض القاعدة من خلال المصادر الأصلية :

يعد نظم الدرر المصدر الأولي لقاعدة المشدالي المتعلقة بالمناسبات و أول ما عرضها هناك لتعلقها و ارتباطها بالكتاب وهي تمثل التأسيس العلمي و المنهجي له، لأنها الأصل الذي انطلق منه لبيان المناسبات و الدليل الذي واجه به منتقديه في علم التناسب القرآني و في مطلع كتابه نظم الدرر الذي نعرفه فيما يلي :

⁷ الضوء اللامع ، السخاوي ، 183/9.

⁸ الضوء اللامع ، السخاوي ،

⁹ مصاعد النظر ، البقاعي ، 137/1.

1.1.3 كتاب نظم الدرر من تناسب الآي والسور :

- التعريف بنظم الدرر بالكتاب:

هو كتاب في التفسير دونه البقاعي لبيان الترابط بين أجزاء القرآن الكريم بين آياته و ألفاظه و سوره ،فهو" ترجمان القرآن مبدي مناسبات الفرقان ، التفسير الذي لم تسمح العصار بمثله.."10، وحقيقة لم يسبق البقاعي أحد من العلماء في وضع كتاب لبيان المعاني على أساس الكشف عن المناسبات في القرآن كله، وقد بين أن هذا العلم كان من بركة مجالس التفسير التي كان يعقدها بالقاهرة في تفسير القرآن الكريم: "ومن بركات هذا الميعاد - أي حلقاته التي جعلها في التفسير بالمسجد - أنه فُتح عليّ بسببه مناسبات الآيات، وهو فن لم أُسبق إليه مع كونه من أجلّ العلوم وأدقها وقد كانت طريقي على غير طريقة الوعاظ في اعتماد مجرد القصص والأخبار، بل كنت أطلع الكشاف وتفسير البيضاوي ، وأبين للحاضرين ما فهمته منهما أحسن بيان، ومع ما أطرز به محفوظي من الأحاديث والسير ونحوها لذلك فتح الله علي بما فتح والله الموفق".¹¹

ولقد بدأ البقاعي في تصنيفه كتابه سنة 861هـ في جامع الظاهر بالحسينية خارج القاهرة الذي كان يعظ فيه.¹² وأنهى مسودته يوم الثلاثاء من شهر شعبان سنة 875هـ في القاهرة في مسجده من رحبة باب العيد في القاهرة ، وقد أمضى في تأليفه أربع عشرة سنة.¹³ قال عنه صاحبه معرفاً به: " كتاب عجاب، رفيع الجناب في فن ما رأيت من سبقني إليه، ولا عول ثاقب فكره عليه، أذكر فيه إن شاء الله مناسبات ترتيب السور والآيات، أطلت فيه التدبر، وأمعتت فيه التفكير لآيات الكتاب...".¹⁴ طبع أكثر من مرة ولكن مازال يحتاج نظم الدرر لخدمة المحققين والباحثين في الوطن العربي لأن معظم طبعاته تجارية.

¹⁰ نظم الدرر ، البقاعي 1-2.¹¹ البقاعي ، إظهار العصر ، 3/216.¹² حاجي خليفة ، كشف الظنون ، 2/1961.¹³ البقاعي ، إظهار العصر ، 3/216 ، البقاعي ، نظم الدرر ، 22/443.¹⁴ نظم الدرر ، البقاعي 3/3-16.

- عرض القاعدة من خلال كتاب نظم الدرر :

يذكر البقاعي القاعدة حين شروعه في تفسير الفاتحة و ينسبها لشيخه أبي الفضل المشدالي المالكي ويصفه بصفات العلم والريادة فيه، وقد صرح بتفرده بسماعها عنه قال: "قال شيخنا الإمام المحقق أبو الفضل محمد بن العلامة القدوة أبي عبد الله محمد ابن العلامة القدوة أبي القاسم محمد المشدالي المغربي البجائي المالكي علامة الزمان سقى الله عهده سحائب الرضوان وأسكنه أعلى الجنان: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقته له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل يدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، وإذا فعلته تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلا بين كل آية و آية في كل سورة سورة والله الهادي"¹⁵.

2.1.3. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور :

- التعريف بكتاب مصاعد النظر :

يعد مصاعد النظر المصدر الثاني للقاعدة المشدالية من الناحية التاريخية و من الناحية التطبيقية، إذ أنّ البقاعي قد دَوّن كتابه النظم أولا فهو كالتابع للأصل، فكثيرا ما كان يحيل على كتاب نظم الدرر في مواقع مختلفة من المصاعد¹⁶، فهو يصرح رحمه الله بأن كتابه المصاعد هو مدخل لتفسيره فقال: "قد أشبعت الكلام في هذا وأتقنته في كتابي" مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور وهو كالمدخل إلى هذا الكتاب -نظم الدرر -¹⁷ ويصفه في موضع آخر أنه فرع عن أصله الذي هو نظم الدرر وفي ذلك قال: "وقد برهنت على تطبيق ذلك على الجزئيات المذكورة ...، في كتاب نظم الدرر الذي هذا الكتاب فرع منه."¹⁸ في موضع آخر يقول "كما بينته في أصل هذا الكتاب نظم الدرر."¹⁹

¹⁵ نظم الدرر ، البقاعي ، 1/11.

¹⁶ مصاعد النظر 2، 207، 1/45.

¹⁷ نظم الدرر ، مصدر نفسه .

¹⁸ مصاعد النظر ، البقاعي ، 2/155.

¹⁹ المصدر نفسه 2/226.

- عرض القاعدة في كتاب مصاعد النظر:

لقد أشار البقاعي لقاعدته التفسيرية في مقدمة كتابه مصاعد النظر و ذلك بعد عرض تقرير العلماء لكتبه ومنهجه القائم على تفسير القرآن الكريم وفق نظرية التماسك النصي، إذ أنه لم يفصل الحديث فيها ، و لم يوردها بألفاظها بل قصر الحديث على المشدالي حيث ذكر أن البعض أشار عليه بحذف اسم شيخه وأن يذر القاعدة من غير نسبتها لصاحبها حتى ينتشر كتابه في بلاد المغرب و يلقاه الناس بالقبول لكون المشدالي له عدوات ببلاده، فرفض أن يفعل ذلك، وكان ردُّه أن الحسد هو الذي يحرك الاقران ضد بعضهم البعض و هذا الذي حصل معه ومع شيخه المشدالي رحمهم الله جميعا.

3.1.3: دلالة البرهان القويم في تناسب آي القرآن العظيم :

التعريف بكتاب دلالة البرهان القويم:

هو مختصر لتفسيره نظم الدرر ،وقد صرح في كتابه إظهار العصر أنه لما وصل لتفسير سورة التوبة انطلق في اختصار ما سبق تدوينه في النظم من خلال دلالة البرهان .كما نجده في مقدمة المختصر يذكر القصد من الاختصار فيقول البقاعي رحمه الله "إني أردت في هذا الديوان العظيم الشأن، اختصار كتابي نظم الدرر من تناسب الآي والسور من الفرقان، لأنه طال بسوق الأحاديث، وتقلب مواد اللغة، وإيراد ما يشهد من الكتب القديمة ببطان ما يخالف الإسلام من الأديان، وغير ذلك من الفوائد التي أطلق لجوادها العنان"²⁰ فهو من أجل تحقيق قصده في تعميم فائدة علم المناسبات القرآنية، حاول تجنب ما انتقد من أجله في نظم الدرر خاصة الإطالة في النقل من كتب أهل الكتاب، لذا قرر أن يختصر النظم على التفسير المفيد للترابط بين أجزاء القرآن الكريم، دون توسع يثير حفيظة علماء زمانه، والكتاب مازال مخطوطا لم يطبع بعد .

-عرض القاعدة في كتاب دلالة البرهان القويم :

قبل أن ينطلق رحمه الله في تفسير سورة الفاتحة وفي المقدمة ذكر بالتفصيل قاعدة شيخه المشدالي بلفظ مطابق لما ورد في نظم الدرر مع اختلاف بسيط جدا في حروف الجر بين النصيين فيقول رحمه الله في دلالة البرهان القويم: "فاعلم أن لمعرفة المناسبات طريقين إجمالي و تفصيلي أما الإجمالي فقال شيخنا الأستاذ المحقق أبو محمد بن العلامة القدوة أبي

²⁰ مخطوط دلالة البرهان القويم، البقاعي، اللوحة الثانية توجد نسخة من الصفحة التي وردت فيها القاعدة بالملاحق.

عبد الله محمد بن العلامة القدوة أبي القاسم محمد المشدالي المغربي البجائي المالكي علامة الزمان سقى الله عهدده سحائب الرضوان وأسكنه أعلى درجات الجنان الأمر الكلي المفيد لمعرفة مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أن تنظر الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب و البعد من المطلوب و تنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستبقيه بذلك من استشراف بذهن السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، هذا هو الأمر الكلي المهمين على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، فإذا فعلته تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة سورة والله الهادي".²¹

2.3 المصادر الثانوية للقاعدة :

المقصود بالمصادر الثانوية تلك المصادر التي ذكرت القاعدة من غير كتب البقاعي،

وهي كما يلي :

1.2.3. كتابا الإتقان في علوم القرآن ومعتك الأقران:

نقل السيوطي القاعدة عن البقاعي في كل من كتابيه الإتقان ومعتك الأقران و في معرض حديثه عن المناسبات القرآنية، وأوجه الربط بين أجزاء القرآن الكريم، أما في المعتك فتحدث عنها في معرض حديثه عن إعجاز القرآن الكريم من حيث نظمه وفي المقامين لم ينسبها لا للمشدالي ولا للبقاعي واكتفى بقوله قال بعض المتأخرين.

قال السيوطي في معتك الأقران: "قال بعض المتأخرين: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبة الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقته له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في مقدمات إلى ما تستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المعين على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، فإذا فعلته بين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة وسورة".²²

²¹ دلالة البرهان القويم ، البقاعي اللوحة الرابعة .

²² معتك الأقران ، السيوطي ، 1/49، السيوطي إتقان في علوم القرآن، 3/376.

2.2.3. الزيادة والإحسان في علوم القرآن :

يذكر ابن عقيلة القاعدة المشدالية من غير ذكر لصاحبها كذلك على نفس طريقة السيوطي ثم يسردها بعد ذلك على نفس ما ورد، قال ابن عقيلة: "قاعدة: قال بعض المتأخرين: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن، هو أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقته له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له، التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا الأمر الكلي المهمين على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، فإذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة."²³

3.2.3. كتاب الضوء اللامع :

أشار السخاوي للقاعدة حين ترجم للمشدالي وهو في مقام التعجب من صنيع البقاعي عندما اعترف بتميز المشدالي وإمامته في علوم النقل والعقل قال السخاوي: "قلت وقد بالغ البقاعي بل جازف وصدّر ترجمته بقوله: الإمام العلامة نادرة العصر وأعجوبة الزمان وجعله عمدة في الخوض في المناسبات التي خولف في شأنها حيث زعم أن أبا الفضل قال له الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن وهو أنك تنظر الغرض الذي سيقته له السور وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند إنجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من إشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها فهذا هو الأمر الكلي على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن فإذا فعلت ذلك تبين لك إن شاء الله تعالى وجه النظم مفصلاً بين كل آية آية في كل سورة سورة والله الهادي "²⁴ ويعلق بعد ذلك السخاوي بكلام فيه قسوة على قرينيه البقاعي والمشدالي ويشكك في القدرة على تطبيق القاعدة وتزليلها على القرآن كله بل على جزء منه فقط .²⁵

²³ الزيادة والإحسان ، ابن عقيلة المكي ، 6/811.

²⁴ الضوء اللامع ، السخاوي ، 9/185.

²⁵ المصدر نفسه .

4.2.3. البدر الطالع للإمام للشوكاني :

لقد ذكر الشوكاني قاعدة المشدالي حين ترجم له، ونقلها في الغالب عن البقاعي و قد حاول الرد على اتهامات السخاوي التي وجهها للمشدالي وللبقاعي واعتبر ذلك من كلام الأقران الذي يطوى قال الشوكاني : "ذكر البقاعي أن صاحب الترجمة هو الذي أرشده إلى ما وضعه في التفسير من المناسبات بين الآيات والسور وأنه قال له الأمر الكلي المفيد بعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقت إليه السورة وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما سيتبعه من إشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها فهذا هو الأمر الكلي على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن فإذا فعلت ذلك تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلا بين كل آية آية في كل سورة سورة والله الهادي".

1.3.3. المقارنة بين صيغ ورود القاعدة في المصادر:

من خلال الاطلاع على جميع المصادر البيبلوغرافية للقاعدة، نستطيع الجزم بأن القاعدة قد انتقلت شفاويا من الإمام المشدالي إلى البقاعي عن طريق التلقي، ثم ذكرها بعد ذلك البقاعي في مصدرين، وهما نظم الدرر وكذا مختصره دلالة البرهان القويم بتغيير طفيف في بعض حروف العطف بنوع من التغاير فقط، في حين أنه أشار فقط للقاعدة في كتاب مصاعد النظر دون أن يوردها. كما يمكن القول أن كتب التراجم قد ذكرتها و هي منقولة بالواسطة من كتابي البقاعي في التفسير إذ أنها ارتبطت بترجمة أبي الفضل المشدالي لكونه مصدرها . ذكرت أيضا في بعض كتب علوم القرآن، وما تعلق بالقرآن من كتب الإعجاز، وعلى رأسها الإتقان في علوم القرآن، والزيادة والإحسان، وكذا معترك الأقران .

إذ يُلاحظ أن السيوطي تجاهل تماما ذكر صاحب القاعدة وكأنه يحاول أن يطبق ما ذكر البقاعي نفسه حين أشار لها في كتابه المصاعد وبين أن للمشدالي من يبغضه من أهل المغرب فإذا ذكر اسمه في مطلع كتاب نظم الدرر فإن ذلك كفيلا بأن يكون سببا في إهمال الكتاب .²⁶

²⁶ مصاعد النظر ، البقاعي ، 1/138.

بالمقارنة بما ورد عن السيوطي ومن نقل عنه هناك تغيير في بعض المفردات شفاء الغليل إلى شفاء الغليل ومفردة استشراف فمرة تأتي معرفة بالألف واللام وفي أخرى من غير تعريف، وفي مواضع أخرى أضيفت مفردة السامع إلى ذهن السامع وفي أخرى تركت على عمومها.

2.4.3 تحليل القاعدة:

من خلال النظر في القاعدة نجد أنها تؤسس لمجموعة من الآليات المهمة للقراءة النصية للقرآن الكريم، ويمكن إجمالها عموماً فيما يلي:

-التأكيد على أهمية المتلقي:

في العملية التدبرية أو التفسيرية و التي يسميها المحدثون بالتحليل النصي إذ أنه ليس مجرد مستهلك بل هو مشارك فعّال في النص وحضوره الإيجابي، وقد عبر المشدالي عن المتلقي بالحديث عن ذهن السامع أو عن السمع عنه وما يُحدثه النص من استشراقات ذهنية وهو في الحقيقة حديث عن المتلقي، وحديث كذلك عن ما يسمى بالتفاعل بين المتلقي والنص، وهذا الذي أشادت به النظريات النصية الحديثة ولكن مع الإبقاء على الخصوصية الإسلامية التراثية المبنية على التعامل مع نص ديني، الناظر فيه أو المتلقي يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط التي وضعها العلماء للمفسر حتى لا يخرج تأويله عن جادة الصواب.²⁷

-الإشارة إلى آلية التغيريض:

لقد أشار المشدالي إلى مسلك مُهم في التحليل النصي وهو النظر في الغرض اللازم من المقدمات وهو ما يسمى عند النصيين المعاصرين بالتغيريض،²⁸ وعند المفسرين بالتقصيد القرآني . يقول محمد خطابي عنه: "في اعتقادنا أن مفهومي التغيريض والبناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات." فنقطة البداية سواء كانت إسماً للسورة أو مطلعاً لها فهو يتضمن إشارات لنقطة الإرتكاز التي يبني عليها المعنى الكلي في المقطع أو في السورة عموماً لذلك نجد أن عتبات النصوص مطالع الإستهلال فهي "المحتوى المضمن

²⁷ العلاقات النصية في لغة القرآن، أحمد عزت يونس، 142، وما بعدها .

²⁸ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، 229، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد

خطابي، المركز الثقافي العربي، 59.

بداية الخطاب، ويكون عنوان النص الجملة الأولى فيه، وهو يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوانه، نقطة بدايته²⁹ قد أخذت حيزاً مهماً في الدرس التدبري والتأويل القرآني وقد أشاد البقاعي بصنيع شيخه إذ استطاع أن ينزلها على القرآن كله: "إسم كل سورة مترجم عن مقصودها لأن إسم كل سورة تظهر المناسبة بينه وبين مسماه، عنوانه الدال إجمالاً على تفصيل ما فيه"³⁰.

-الإشارة إلى الإحالات القبليّة والبعديّة والرتبة :

وهنا أشار إلى أهمية معرفة الرتبة المتعلقة بالجزء بالنسبة للكل وبالنسبة للنص المدروس فمعرفة تحيل إلى الربط والإنسجام، ثم نجد ذلك يشير أيضاً إلى الإحالات سواء كانت لما سبق أو لما يأتي وما يتعلق بها من لوازم ذهنية كمعرفة السبب والمسبب والعلّة ومراعاة النظر وغيرها.

4. أثر القاعدة في الصناعة التفسيرية:

إن للقاعدة المشدالية أثر بارز في الصناعة التفسيرية على مستويات مختلفة يمكن تلخيصها في علم المناسبة، وعلم مقاصد القرآن وكذلك في منهج التفسير الموضوعي، نحاول فيما يلي بيان ذلك.

1.4. علم المناسبات القرآنية :

المناسبات القرآنية من العلوم القرآنية المرتبطة بنظم القرآن وترتيبه في المصحف اهتم بها العلماء في القديم والحديث ولقد كان للمدرسة المغاربية عموماً أثر كبير في التأصيل لهذا العلم من خلال مشاركة أبي الفضل المشدالي. وأول إشارة له من خلال ما وصلنا من مدونات كانت بكتاب نظم الدرر الكاشف عن الترابط بين الآي و السور، فقد اعتبر البقاعي القاعدة المشدالية مسلماً من مسالك الكشف عن المناسبة عموماً من أجل تفصيل ذلك الإرتباط نحتاج أولاً لضبط حقيقة علم المناسبة ثم تفصيل أثر القاعدة .

-تعريف المناسبات القرآنية :

في اللغة تدل معانيها عموماً على المشاكلة والمقاربة واتصال الشيء بالشيء³¹.

²⁹، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، المرجع نفسه .

³⁰ نظم الدرر، البقاعي

³¹لسان العرب ، ابن منظور مادة نسب ، معجم مقاييس اللغة ابن فارس ، 2/432

- اصطلاحا:

إن مصطلح المناسبة من المصطلحات التي تناولتها العلوم الإسلامية بالبيان والتعريف كعلم أصول الفقه فنجدها في مباحث القياس بإسم المناسب وفي علم البلاغة نجدها في مباحث النظم وما يتعلق به، ونجدها في كتب علوم القرآن والتفسير وهو الإصطلاح الأهم لأن علم المناسبة إذا أطلقت فيراد بها العلم الذي اهتم به أهل التفسير وأهل القرآن في الربط بين أجزاء القرآن الكريم .

ولقد عرفها البقاعي رحمه الله بأنها العلم الذي تعرف به علل الترتيب في أجزاء القرآن الكريم كله، ويقوم على تحقيق الربط بين الحرف، والمفردات، والجمل القرآنية وهو ما يقابله في العصر الحديث دراسات الترابط النصي .

-أثر القاعدة في الكشف عن المناسبات :

صرّح البقاعي اعتماده على القاعدة المشدالية لتحصيل التناسب في كل القرآن الكريم والتي بموجبها لا يمكن معرفة مرتبة الجزء في السياق إلا بذلك الاستشراق الذي يقع في ذهن السامع، وبتلك الإشارات التي يلتقطها المتلقي من المقدمات يحصل الأغراض التي توصله لعلل الترابط .

فالمفسر حسب البقاعي ينطلق من أسماء السورة التوفيقية والإجتهادية وذلك بالتحقيق فيها السورة القرآنية، فيبحث عن الإشارات الخفية الدالة على الأغراض، ثم ينطلق إلى مطلع السورة القرآنية وإستهلالاتها، ومعلوم عند أهل البلاغة أن للمطالع إشارات للغايات فهي أصل للحديث الذي بعده وكل هذا يتحقق بواسطة النظر في مرتبة الكلمات والجمل وما يستشرفه العقل والفكر من غايات مدركة وإشارات مرسلة .

بهذه الطريقة نستطيع معرفة الروابط بين الأجزاء التي تختلف باختلاف الموضع من تضاد أو تقابل أو تفصيل بعد إجمال، وغير ذلك من الروابط النصية المناسبة فتأتي المقدمات بإشراتها، ثم الأغراض متضمنة لتلك الإشارات والخواتيم في النهاية تأتي مؤكدة لما سبق بالعودة على المقدمات.

2.4. في علم المقاصد القرآنية .

-تعريف علم المقاصد القرآنية :

من حيث اللغة فالمقاصد تعود لمفردة قصد ويراد بها معان كثيرة منها الاستقامة، إتيان الشيء وإصابته، التوسط والإعتدال.³²

-اصطلاحاً:

عرفها الطاهر بن عاشور قائلاً: "وهي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها".³³

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها بواعث التشريع القرآني في مرتبي التنزيل والترتيب. فالمقصود بالترتيب معرفة مقاصد ترتيب السور وتسويرها ومقاصد التنزيل متعلقة بأحكام التشريع والعقائد والتزكيات.

- الارتباط بين المناسبات والمقاصد القرآنية:

إنّ المتتبع لصنيع البقاعي في تحصيل المناسبات القرآنية يجد أن هناك علاقة تكامل وظيفي أو مسلكي بين القصد و التناسب، ففي بعض السور يظهر القصد القرآني من خلال أول مرتبة في النظر وهي المطالع وهنا نجد أنفسنا نوظف قاعدة المشدالي في استشراف الأغراض و لكن يبقى ذلك القصد ناقصاً من حيث قوة الاحتجاج فيحتاج إذن إلى التقوية باستدلالات أخرى و الأقرب هي استدلالات الترابط التناسبية .

فالغايات القرآنية هي ثمرة تطبيق تلك القاعدة والموجه لمعرفة المناسبات فإذا طبقناها من إسم السورة في البداية وعرفنا ما يحقق الإسم أو الأسماء من قصد ثم ربطنا ذلك القصد بالمطالع من خلال إستكشاف ما تشير إليه من معاني متطابقة، ينتقل المتلقي من أول مرتبة وهي إسم السورة أو أسمائها ثم ينتقل لمطلع السورة ثم لباقي الأجزاء بطريقة معرفة الوسائل والمقاصد والتفريق بين المقدمات والأغراض والخواتم ورد الأواخر على الأوائل.

³² لسان العرب ،ابن منظور ،مادة قصد ، معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، 95/5.

³³ مقاصد الشريعة ، الطاهر بن عاشور ، 51.

وهكذا تكون هاته القاعدة من جهة وسيلة لمعرفة المناسبات وفي الوقت ذاته تكون المناسبات وسيلة لمعرفة المقاصد القرآنية وقد نعكس الأمر فتكون المقاصد الواقعة من الإستشراق وسيلة لمعرفة علل الترتيب وهي المناسبات .

3.4. علم التفسير الموضوعي:

من المناهج المعاصرة لتفسير القرآن الكريم التفسير الموضوعي ،القائم على تتبع المعاني الكلية على مستوى الموضوع الواحد، أو على مستوى السورة الواحدة .و الناظر في الكتب التراثية يقف على تلك الإرهاصات المناسباتية التي عدها العلماء من اللبنة الأولى لمنهج التفسير الموضوعي خاصة ذلك النوع المتعلق بالسورة القرآنية إذ لا يمكن بحال من الأحوال تحصيل محور السورة أو عمودها أو مقصودها إلا من خلال استعمال التناسب القرآني

واستعمال القاعدة المشدالية حتى وإن لم يصرح أصحابها بها يقول مصطفى مسلم ف: "علم المناسبات و ثيق الصلة بالتفسير الموضوعي... نلاحظ أن الآية أو مجموعة الآيات تنزل في أسباب مختلفة وحوادث متفرقة ثم توضع في سورة واحدة وقد تكون بين الآيات التي وضعت عقبها فترة زمنية قصيرة لا تتعدى الأيام و قد تكون فترة طويلة تتجاوز عدة سنوات"³⁴.

وباستعمال قاعدة المشدالي رحمه الله يتيسر لنا تحصيل فقه السورة القرآنية وتحصيل تفسيرها على أساس الموضوع، إذ أن القراءة القائمة على التفريق بين المقدمات والأغراض والخواتم هي نفسها المسلك المعتمد لتحصيل المحور، وذلك بعد ضبط أسماء السورة والبحث عن إشارات مفيدة للمعنى، فالناظر في خطوات التفسير الموضوعي خاصة المتعلقة بالتفسير الكشفي للسورة، يجد ذلك الإرتباط بين القاعدة وخطوات المنهج خاصة، ونحن نعلم أن التفسير الموضوعي مبني في عمومته على علم المناسبات، وعلم المناسبات الأصل فيه القاعدة المشدالية.

³⁴مباحث في التفسير الموضوعي ،مصطفى مسلم ،57.

خاتمة:

- القاعدة المشدالية في أصلها بجائية جزائية وهي نقطة اتصال وتكامل بين الشرق المتمثل في برهان الدين البقاعي والغرب المتمثل في أبي الفضل المشدالي.
- تعد هاته القاعدة مسلكا من مسالك الكشف عن التناسب القرآني وفي الوقت ذاته مسلكا للكشف عن الأغراض القرآنية.
- من خصائص المدرسة التفسيرية الجزائرية اعتمادها على التلقي الشفهي وهو الذي حدث بين المشدالي والبقاعي.
- لقد وردت القاعدة في مصادر أصلية وهي كتب البقاعي التفسيرية و مصادر ثانوية وهي كتب علوم القرآن و كتب التراجم التي نقلت القاعدة بالواسطة.
- صيغ القاعدة المشدالية بين المصادر لا تكاد تختلف كثيرا.
- الإهمال المتعمد من السيوطي للمشدالي في حديثه عن القاعدة جعل الناقلون عنه يسرون على نهجه في ذلك التجاهل .
- من التوصيات المهمة: محاولة دراسة القاعدة في إطار اللسانيات المعاصرة ومقاربتها للنظريات الحديثة.

حكم الربط بين جميع اجزاء العزان فاذا فعلت نبتين لك ان شاء الله
 النظم مفضلين كل آية وآية في كل سورة سورة واهم الحان كالتالي
 والتمس القضي على كل آية ونسبته على ما يقتضيه علم
 البلاغة من الفصل والصل والبخار والطناب وغيره كذا
 فتصنيفه للسبب الناظر الى السوابق والواجب الموزون
 المعنى بالشيء ليعدم او عدم ذلك فهو جنس ينطبق ذلك على مقتضى
 الرغوي والتساوي الانشائي الذي هو العوالب الخافي واهم الحان
 في قوله واسم المستحان بعد وصفه في الحجاب الثالث
 * كتاب شرح الوفا في قوله * ترجم منه بالدر البيهيم
 * بما في انظمة المعنى بوضع * بدع الرصف بالزر النظيم
 * ونسب روح في الروح لطفنا * ومعناه ارق من النسيم
 سورة الفاتحة سميت بهذا لانها افتتاح القرآن
 والقرآن في كل صلاة ونسب احبها ام الكتاب وام القرآن لانها مقدمة
 في الصلاة من راحة القلب واولها وحدها ومعناها والمذاني
 في الصلاة من راحة القلب واولها وحدها ومعناها والمذاني

الرفعة

صور من نسخة مخطوط دلالة البرهان القويم للبقاعي جامعة اسطنبول

الكتابية ومشارين اوله واجهه واشتايه علي ثفته وصوابه وما يذكر
 الا اولوا الابواب وتقدمه كما ان ركني في برهانه بحر اربع وربوات
 فيمن سيات بعض الايات راد اناملها عظم عندك كما في هذا البحر
 الزاخر من نفا ليل الجواهر وبدائع السرير وانه اسئل ان يحمله
 من جبال الرضا اونه والمور والايه في علي جنانه اذ الغرور ذك
 في علم ان معرفة الناسبانه طريقين اجالي وتقصي في ^{شئ} الاما ^{شئ} اجا
 نفاك شيخنا الاستاذ المحقق ابو الفضل محمد بن العلامة القندوة
 ابي عبدالله محمد بن العلامة القندوة او الغم محمد بن العلامة المنزكي
 شيخنا في الماكي علامته الزمانه سعيه عمه في كتاب الرصي ان
 واستكبه علي ارجح المسالك الامر الكلي المضيد لمفهوم من سيات الوا
 في جميع الامرات هو انك تظن ان من الموارثات وتعلم ان مراتب
 تكملة في سياتها من الترتيب والاحوال في المطار ايه وسارعه في الخوازم
 في سياتها في مماله مستخدمه بل من من سياتها في سياتها
 في سياتها في سياتها في سياتها في سياتها في سياتها في سياتها
 في سياتها في سياتها في سياتها في سياتها في سياتها في سياتها

قائمة المصادر والمراجع :

- 1-الإصلاحي ، محمد أيوب فهرست مصنفات البقاعي ، مكتبة الملك فهد ، السعودية ، 2005م . .
- 2-الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة، لبنان .
- 3-ابن منظور محمد أبو الفضل لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، 1414 هـ .
- 4-ابن عقيلة ، محمد بن أحمد المكي ، الزيادة و الإحسان في علوم القرآن ، مركز البحوث و الدراسات، الشارقة.
- 5-السخاوي ، شمس الدين أبو الخير ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان.
- 6-السيوطي ، جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974م.
- 7-السيوطي ، جلال الدين ، معترك الأقران في إعجاز دار الكتب العلمية، لبنان ، 1988 م .
- 8-البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي، مصر.
- 9-البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، مصاعدُ النظرِ للإشراف على مقاصدِ السورِ مكتبة المعارف ، مصر. 1987 م
- 10-البقاعي ، إبراهيم بن عمر، إظهار العصر لأسرار أهل العصر ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، 1992م.
- 11-البقاعي ، مخطوط دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم . جامعة اسطنبول .
- 12-البطاشي ، خليل بن ياسر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، عمان :دار جرير ، 2009.
- 13-عزت ، أحمد يونس ، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، مصر .
- 15-مسلم ، مصطفى ، مباحث في التفسير الموضوعي ، دار القلم ، دمشق ، سوريا 2013.